

## د. دانيال ك. داركو، إنجيل لوقا، الجلسة 28 مسألة الحياة الأبدية، لوقا 18: 19-27

دان داركو وتييد هيلدبراندت © 2024

هذا هو الدكتور دانيال ك. داركو في تعليمه عن إنجيل لوقا. هذه هي الجلسة رقم 28، مسألة الحياة الأبدية لوقا 18: 19-27.

أهلاً بكم من جديد في سلسلة محاضرات العنصر الكتابي عن إنجيل لوقا

حتى الآن، تناولنا مجموعة من الأمور، ونستمر الآن من لوقا الإصحاح 18 الآية 18. في المحاضرة السابقة رأينا كيف تطرق يسوع إلى الصلاة بشكل خاص وأكد على مكانة الأرملة والعشار، وأنهيت الجلسة بالحديث عن كيف أحضر التلاميذ الأطفال إلى يسوع وكيف حاول التلاميذ منعهم من القدرة على قراءة يسوع واستخدم يسوع ذلك كدرس لإظهار أن الأطفال من المفترض أن يكونوا قدوة لهم لفهمهم لأن ملكهم ملك للملكوت. هنا، ننظر إلى مسألة الحياة الأبدية، بدءاً من لوقا 18 الآية 18، وقد قرأت النص

وسأله رئيس أيها المعلم الصالح ماذا أعمل لأرث الحياة الأبدية فقال له يسوع لماذا تدعوني صالحاً ليس أحد صالحاً إلا الله وحده أنت تعرف الوصايا لا تزن لا تقتل لا تسرق لا تشهد بالزور أكرم أباك وأمك فقال كل هذه حفظتها منذ حدثي حين كان ليسوع هذا قال له ينقصك شيء واحد بع كل ما تملك ووزع على الفقراء فيكون لك كنز في السماء وتعال اتبعني ولكن حين كان له هذا حزن جداً لأنه كان غنياً جداً فلما رأى يسوع أنه كان حزياً قال كم هو صعب على أصحاب الثروات أن يدخلوا ملكوت الله لأنه أسهل أن يمر الجمل من ثقب إبرة من أن يدخل غني ملكوت الله. الآية 26 فقال أصحاب الثروات فمن يستطيع أن يخلص إذاً؟ ولكنه قال إن ما هو غير ممكن عند الإنسان مستطاع عند الله، فقال بطرس: ها نحن قد تركنا بيوتنا وتبعناك، فقال لهم الحق أقول لكم: ليس أحد ترك بيتاً أو امرأة أو إخوة أو والدين أو أولاداً من أجل الملكوت إلا ويأخذ أضعافاً كثيرة في هذا الزمان وفي الدهر الآتي الحياة الأبدية. إن هذه الرواية بالذات مثيرة للاهتمام في نظري بسبب بعض أوجه التشابه وبعض الأمور التي سألفت انتباهكم إليها بينما نتقل إلى نهاية هذه المحاضرة

في هذه المحاضرة، سنرى كيف يتعامل يسوع مع الأغنياء وكيف ينجح في إظهار شخص لن يدع بعض ثروته تذهب، وفي وقت لاحق، في حالة زكا، كيف يرغب المرء في ترك ثروته تذهب طواعية. هناك بعض الأشياء التي يجب ملاحظتها في هذا المقطع بسرعة بينما نتقل إلى المقدمة. الأول هو النظر في نسبة هذا الحاكم الغني إلى يسوع.

إنه يدعو معلمًا جيدًا. ومن المثير للاهتمام أن نرى أن يسوع احتج قائلاً لماذا تدعوني معلمًا جيدًا؟ الآن بالنسبة للكثيرين، لن يكون هذا منطقيًا، لكن دعني ألفت انتباهك إلى بعض الأشياء في هذا المقطع. الرجل الذي يأتي إلى يسوع ويدعوه معلمًا جيدًا لن يستمع في النهاية إلى تعليمات يسوع ولن يتبعها.

لذا، إذا كنت يسوع، وفي مظهرك ومخططك تعرف أن الشخص يناديك بالمعلم الجيد، فقد يتبادر إلى ذهنك بعض الأشياء. قد يسأل المرء، هل هذا شكل من أشكال الإطراء؟ هل هذا الرجل واعي بمكانته لدرجة أنه عندما يأتي إلى يسوع، يعتقد أنه يحتاج إلى وضع لقب كبير جدًا ليسوع ليجعله يشعر بالرضا عن نفسه وليس بالضرورة أن يكون صادقاً بشأن من كان يسوع؟ إذن، هل هذا صحيح؟ هل هو واعي بمكانته، أم أنه شكل من أشكال الإطراء ليسوع؟ هل هي ملاحظة حقيقية بأن يسوع معلم جيد؟ لا معنى لاحتجاج يسوع حتى تفهم أن أولئك الذين يعترفون بالمعلمين الجيدين يتبعون تعليمات المعلمين الجيدين، وهذا الحاكم لن يفعل ذلك.

إذن، هذه ملاحظة واحدة يجب أن نلاحظها هنا. الشيء الآخر الذي يجب ملاحظته هو موقف الحاكم. يشير أولين لوك إلى هذا الشخص هنا باعتباره الحاكم الغني أركون.

وسوف نستخدم نفس اللغة عندما نأتي إلى زكا لاحقًا في الإصحاح التاسع عشر لنذكر أنه كان أيضًا رئيسًا للعشارين ورئيسًا للعشارين إذا شئت. ومن الجدير بالذكر أن يسوع هنا يحاول تصوير شخص ما في دور قيادي. وقد يكون هذا عضوًا في السنهدين يُشار إليه كحاكم بهذه المصطلحات

إذا كان الأمر كذلك، فهو شخصية بارزة. وهناك أمر آخر يجب النظر إليه وهو تقوى هذا الرجل أو حالته الدينية. لقد كان متدينًا للغاية

لاحظ الأشياء التي أخبر بها يسوع أنه كان يفعلها منذ طفولته. لقد كان شديد التدين في التزامه بالشرعية اليهودية ويبدو أنه كسب ماله من خلال وسائل جيدة. لا شيء في هذا المقطع يوحي لنا بأنه كان شخصًا فاسدًا أو ظالمًا أو غير أمين، ولكن الأهم من ذلك أن الصورة التي لدينا هي شخص شديد التدين لقناعاته الإيمانية لدرجة أنه كان قادرًا على تأكيد الأشياء التي كان يتبعها طوال حياته بثقة

، هناك أمر آخر يجب ملاحظته في هذه الرواية، وهو كيف يتحدى يسوع هذا الشاب، أو هذا الرجل، عفواً لأنه لم يُشار إليه في لوقا بأنه شاب. لقد أُشير إليه في أنجيل أخرى بأنه شاب ولكن ليس في لوقا. في لوقا، هو ببساطة حاكم ثري

يتحداه يسوع أن يبيع كل ممتلكاته، ويطلبه بالتنازل عن كل ممتلكاته المادية، ويتحداه يسوع أيضًا أن يعطي ما يملكه للفقراء، لا أن يستخدمه لكسب الأصدقاء

وكما رأينا في مناقشات أخرى في محاضرات سابقة، قيل لنا إن هذا كان صعبًا حقًا على هذا الرجل لأنه كان غنيًا جدًا. كان يسوع يحاول تحديه لإعطاء أمواله للفقراء، ويبدو لي أنه إذا أعطى ممتلكاته للفقراء، فإنه سيؤمن نفسه بكنوز في السماء. لاحظ شيئًا آخر طرحه يسوع عليه هنا. قال افعل هذا عندما تفعل ذلك: عندما تتخلى عن ممتلكاتك مع الجمهور المحدد والملموس الذي يجب أن يُعطى له هذا الممتلكات للفقراء. تعال واتبعني

إن التلمذة تتطلب منه أن يتخلى عن كل هذا لكي يأتي ويتبعه. فهل يطلب يسوع من هذا الرجل أن يقول له إنك إن كنت غنيًا فلن تستطيع أن تكون تلميذًا؟ كلا! فمن المحتمل جدًا أن الطريقة التي يعطي بها الأولوية للامتلاك في حياته هي التي ستؤثر على قلب الأم، بحيث يصبح الشيء الوحيد الذي يطلبه تحديًا حقيقيًا له. لم يكن هذا أمرًا سهلاً

لقد أدركتم رد الفعل. كان رد الفعل الأول هو الحاكم الغني نفسه. لقد قيل لنا إنه ذهب حزينًا جدًا، ولكن كان رد الفعل الثاني هو رد فعل الحشد من الناس الذين سأل أحدهم من بينهم من يستطيع إذن أن يخلص؟ هذا كثير جدًا! ولكن الأكثر إثارة للاهتمام هو رد فعل بطرس الثالث. قال بطرس بالمناسبة، يا رب، لقد تركنا هذا لنأتي ونتبعك

هل تفهم أننا تركنا الكثير من الأشياء لنأتي ونتبعك؟ ما الذي تطلبه من تلاميذك المخلصين؟ ترى، يطلب يسوع من هذا الرجل أن ينظر إلى بعض القضايا الخطيرة في سياق إنجيل لوقا، حيث يُفترض أن تكون المكانة والقيمة ثانوية في السعي وراء ملكوت الله وحيث يُعد العطاء للفقراء والمحتاجين جزءًا لا يتجزأ من كيفية استخدامنا أو تديرنا للموارد التي أعطانا الله إياها. يجب أن أخبرك أنه عندما تنظر إلى روايته من السطح، قد تكون سريعًا في الحكم على هذا الحاكم الغني، لكن اسمح لي أن أقترح عليك أن تكون حذرًا للغاية لأنه لا يوجد شيء في الشريعة اليهودية يقول أنه لكي تكون تابعًا جيدًا ليهوه، يجب عليك بيع كل ممتلكاتك والعطاء

للفقراء لتصبح تابعًا مخلصًا، وعضوًا مخلصًا في مجتمع العهد. كلا! ما يذكره الرجل أنه كان يفعله منذ شبابه هو أمر يستحق الثناء.

إنه رجل متدين ملتزم بالقانون اكتسب قيمته لما يتطلبه الأمر للقيام به، ولكنك ترى هنا أن يسوع يلمس شيئًا واحدًا، وربما يكون هذا الشيء واحدًا له الأولوية أو الأسبقية على كيفية تصويره للحياة على موقفه تجاه الحياة وموقفه فيما يتعلق بالفقراء والمهمشين من حوله. أنت لا تريد أن ترى مدى رغبة لوقا في رفع مكانة الفقراء والمنبوذين المهمشين في المجتمع في ملكوت الله وفي أولئك الذين يشاركون ويستفيدون من ملكوت الله. لقد حزن الرجل لأنه طُلب منه الكثير، وإذا فعل هذا، فسيكون يسوع، وكنت تعلم أن هذه هي الطريقة التي ستنتهي بها القصة.

لا أعتقد أن هذه طريقة جيدة للاحتجاج على وصف المعلم الجيد بأنه معلم جيد. المعلم الجيد يعلم، ولن يتبع. المعلم الجيد يدعو، ولن يطيع.

وبدلاً من أن يتبع تعبير لوقا، ذهب، وذهب حزينًا. بل ترك يسوع حزينًا لأنه كان لديه الكثير من الممتلكات. وهذا يقودني إلى الآية 31 من الإصحاح 8. يواصل يسوع قائلاً، وأخذ الاثني عشر، وقال لهم دعونا نستمر

لأنه الآن تحدى كل هؤلاء الناس حقًا. كان لديهم جميعًا أسئلة لي طرحوها عليه، فأجاب عليها. أخبرهم أن المستحيل ممكن.

ولكن عليك أن تعيش حياة تضحية. ففي الآية 31 قال وأخذ الاثني عشر وقال لهم: ها نحن صاعدون إلى اورشليم، وسوف يتم كل ما هو مكتوب عن ابن الإنسان بواسطة النبي، لأنه سوف يُسَلَّم إلى الأمم، وسوف يُستهزأ به ويُهان ويُبصق عليه. وبعد أن يجلدوه يقتلونه. وفي اليوم الثالث يقوم. ولكنهم لم يفهموا شيئًا من هذا.

لقد كان هذا القول مخفيًا عنهم، ولم يستطيعوا أن يفهموا ما قيل. لاحظ هذا المقطع بعناية لأن يسوع كان يتنبأ بما سيحدث له في اورشليم، ونُخبِر أنهم لن يفهموا أنه كان مخفيًا عنهم، ولم يستطيعوا أن يفهموه. سيظهر لنا لوقا مفارقة بعد ذلك مباشرة.

أولاً، عند النظر إلى هذا المقطع، نجد لغة ابن الإنسان. إن ابن الإنسان في الإطار المسيحاني سيأتي إلى اورشليم، وكما هو متوقع، سيُخلَّص ابن الإنسان في اورشليم، ولكن أكثر مما يعرفون بالفعل، سيُستهزأ بابن الإنسان. سيُخزى ابن الإنسان، وهي لغة لا تعني الكثير في أمريكا ولكنها تعني الكثير في بلدان أخرى.

سيُخزى ابن الإنسان علنًا، وسيُهان ابن الإنسان إلى درجة أن الناس سيبصقون عليه علنًا، وسيُحطَّم ابن الإنسان إلى العدم في العاصمة.

سوف يُجلد، وسوف يتحمل العواقب القانونية رغم أنه لم يرتكب أي خطأ، وسوف يُقتل، والخبر السار هو أنه سيقوم في اليوم الثالث، ولكن قيل لنا أنهم لن يفهموا هذا. لقد كان مخفيًا عنهم.

إنهم لن يدركوا ذلك أو يدركوه، ثم يخبرنا لوقا أن ما قد يفوت التلاميذ، سوف يلتقطه شخص آخر. لنقرأ من الآية 36. وفيما كان يقترب من أريحا، كان أعمى جالسًا على جانب الطريق يستعطي، فلما سمع جمعًا يمر. سأل ما معنى هذا.

فأخبروه أن يسوع الناصري مجتاز، فنأدى: يا يسوع ابن داود ارحمني، فانتهره الذين أمامه قائلين له أن يسكت لكنه نادى أكثر: يا ابن داود ارحمني، فوقف يسوع وأمر بإحضاره، ولما اقترب سأله ماذا تريد أن أفعل لك؟

فقال: يا رب دعني أبصر، فقال له يسوع: أبصر، إيمانك قد شفاك. وفي الحال أبصر وتبعه وهو يمجدته وكل الشعب. فلما رأوا ذلك سبحوا الله. لاحظ ماذا يحدث. لقد تكلم يسوع مع التلاميذ

لقد تنبأ يسوع بمعاناته وإذلاله، ولم يستطع التلاميذ أن يفهموا ذلك. ولكن في سخرية لوقا، عندما دخل أريحا، كان هناك رجل أعمى لم يسافر مع يسوع. رجل أعمى لم يسمع يسوع يتحدث مباشرة. إذا سمع رجل أعمى عن يسوع، فسيصدق أنه سيصرخ طالباً الرحمة، وسيفهم ويتبع. هذا شيء رائع. عندما تفهم ما يفعله لوقا، تبدأ في فهم أن لوقا عبقرى حرفياً في الطريقة التي يُظهر بها إيمان الرجل الأعمى عندما فشل التلاميذ أنفسهم في فهم ما ينقله يسوع |

يضع لوقا هذه الحادثة عند مدخل مدينة أريحا. في مرقس الإصحاح 10، يضع مرقس الأمر بشكل أكبر في مدينة أريحا. يبدو أن لوقا قد أعد هذا الأمر بهذه الطريقة حتى يتمكن من إخبارنا بأن قصة زكا ستحدث عندما غادر يسوع أريحا.

لاحظوا لغة ابن الإنسان، ابن داود. بعبارة أخرى، يخبرنا لوقا أنه عندما لم يستطع التلاميذ أن يفهموا ما كان يحدث، الرجل الأعمى، الذي لم يذكر اسمه في هذه القصة، يُشار إليه في مرقس باسم برتيمائوس، ابن تيمائوس. هذا الرجل الأعمى الذي لم يذكر اسمه تعرف على يسوع وهو في طريقه إلى أورشليم، على مسافة قريبة جداً، حوالي 17 أو 14 أو 17 ميلاً

لقد عرف هذا الرجل أنه ابن داود، فصرخ طالباً الرحمة، وفي صراخه طالباً الرحمة نرى أن إصراره سيؤتي ثماره فالإصرار الذي علمه يسوع في الصلاة، كما فعل مع الأرملة، سيصرخ طالباً الرحمة، وسيتوجه يسوع إلى التلاميذ ويطلب منهم أن يحضروا الرجل الأعمى إليه، وعندما يحضرونه سيسأله: ماذا تريدون أن أفعل لكم؟ فكروا للحظة؛ فالرجل الأعمى، قبل دخوله أريحا مباشرة، سيكون في وضع يسمح له عادة بالتسول للحصول على بعض الأسلحة، والتسول للحصول على بعض المال

يا لها من فرصة عظيمة لديك. المسيح يمر، وحشد كبير يتبعه. لقد أشار إليك للتو وأعطاك كل انتباهه والآن يسألك ماذا تريد منه أن يفعل لك. إذا قال هذا الرجل أريد بعض المال ووضع قطعة نقود في وعاءه، فكم من الناس سيستمرون في إعطاء القطعة النقدية فقط من خلال تأثير الحشد؟ فكر في هذا

فكر في أمر آخر. فكر في حقيقة أن هذه هي المرة الأخيرة في لوقا ومرقس التي يمر فيها يسوع بأريحا قبل أن يتم القبض عليه وصلبه. ماذا لو لم يكن هذا الرجل مثابراً في صراخه وماذا لو لم يلفت هذا الرجل انتباه يسوع؟ لقد قيل لنا أنه عندما بكى طالباً الرحمة، سمع يسوع صراخه طالباً الرحمة عندما استخدم الناس ليحضروا له الأشخاص الذين وبخوه ليصمتوا

والآن أصبحوا هم الرسل الذين سيستخدمهم يسوع ليحضروه إليه حتى يشفيه. والنتيجة هي أن الأعمى سيستعيد بصره. أمر لا يصدق! سيستعيد بصره، وسيمجد الله، وسيبدأ كثيرون من حوله أيضاً في تمجيد الله على ما يحدث

انظروا ماذا يفعل لوقا مرة أخرى. ذلك المنبؤ، ذلك المتسول الفقير على الطريق، يصبح نموذجاً للإيمان، نموذجاً لمن يصرخ طالباً الرحمة، ويصبح ذلك التلميذ الذي يجعل المزيد من الناس يبدأون الآن في تمجيد الله من أجل خدمة يسوع. حسناً، لوقا يخبرك أنك تعرف لغة ابن داود

لم نر الكثير من هذا في لوقا حتى الآن. هل تتذكرون ذلك؟ لكن كما ترون، فإن المتسول الأعمى يتعرف على ابن داود عندما لا يستطيع التلاميذ فهم التنبؤات التي قدمها لهم أو طرحها عليهم. يرفع لوقا هؤلاء المهمشين اجتماعياً ويضعهم في المقدمة

ملاحظة من مفارقة لوقا. نلاحظ أن المنبوذ اجتماعيًا يسمع المسيح ويتعرف عليه ويصرخ طالبًا الرحمة. نرى "فعالية إيمان الرجل الأعمى تتحقق عندما يقول يسوع": "إيمانك قد شفاك اليوم

، نرى هنا أيضًا شيئًا حيث نجد صراعًا بين حاكم غني ليتبع يسوع، ولم يكن التلاميذ قادرين حتى على فهمه، ولكن متسولًا أعمى سيتعرف عليه ويؤمن به ويتبعه. في لوقا الإصحاح 19 الآية 1، يبرز لوقا مشهدًا آخر مشهدًا مهمًا للغاية. مجموعة أخرى مهمشة اجتماعيًا، عضو رئيسي في معسكر جباة الضرائب، سيكون هناك شخص ما سيتبع يسوع وسيرى النتائج

وقرأت من الآية 1 أنه دخل أريحا واجتاز فيها، وإذا رجل اسمه زكا. وكان رئيسًا للعشارين وكان غنيًا، وكان يطلب أن يرى من هو يسوع، ولكن بسبب الجمع لم يستطع لأنه كان قصير القامة. فركض وصعد إلى شجرة جميزة ليراه، لأنه كان مزعماً أن يمر من هناك، ولما وصل يسوع إلى المكان رفع عينيه وقال له: يا زكا، أسرع وانزل لأنه ينبغي لي أن أمكث اليوم في بيتك

فسارع ونزل واستقبله فرحين، فلما رأوا ذلك تدمروا كلهم أنه نزل عند رجل خاطئ. فوقف زكا وقال للرب: يا رب أعطني نصف أموالى للفقراء، وإن كنت قد وشيت بأحد أرد أربعة أضعاف. فقال له يسوع اليوم قد جاء الخلاص لهذا البيت إذ هو أيضا ابن إبراهيم، لأن ابن الإنسان جاء لكي يطلب ويخلص ما قد هلك

يا لها من روعة! ترى هنا أن زكا هو جامع ضرائب، وهي فئة لا تحظى بالاحترام بين أفراد المجتمع. وكما يظهر على الشاشة، فإنني أريد أن أعرض عليكم الوضع الاجتماعي لجامعي الضرائب، فجامعي الضرائب مهما كانت ثروتك، فإنك ستتمتع بوضع اجتماعي متدنٍ بسبب المهنة التي اخترتها. كان اليهود ينظرون إلى جامعي الضرائب باعتبارهم خونة لأنهم كانوا يجمعون الضرائب لصالح الرومان

.وبعبارة أخرى، كانوا عملاء للرومان يجمعون الضرائب لصالح هؤلاء الرومان كما فعلوا على حساب اليهود. ولكن لا ينبغي أن ننسى أن يسوع سيدعو جابي ضرائب للانضمام إلى فريقه، لاوي، في الإصحاح الخامس. وقد تعرض يسوع للانتقاد في الإصحاح الخامس عشر والإصحاح الخامس لتناوله العشاء مع جباة الضرائب. وحتى في المثل الذي ذكرته سابقًا في محاضرة سابقة في الإصحاح الثامن عشر، يُظهر يسوع تباينًا بين الفريسي وجابي الضرائب ليكون شخصًا غير مستحق

كان زكا جابي ضرائب. وينبغي أن نراها هنا في منافسة مثيرة للاهتمام للغاية. ففي نفس المكان الذي سيتعرف فيه منبوذ آخر، متسول أعمى، على ابن داود ويرى المعجزات التي تتم، سيجد جابي ضرائب يسوع ويتبعه

يُذكر زكا بصفات محددة له في هذا الاختبار. كان رئيسًا أو حاكمًا للعشارين. وهو لقب لا نعرف على وجه التحديد ما يعنيه

لقد قيل لنا أنه كان غنيًا مثل الشاب الغني. سأعرض عليكم مقطعًا صغيرًا، على الرغم من صغر حجمه، عندما يقول النص أنه كان قصير القامة، فأنا بحاجة إلى توضيح بعض ذلك. الكلمة في اليونانية قد تعني أن زكا كان قصير القامة أو كان صغير السن

لذا، فكّر في هذا الأمر. إذا رأيت لغة زكا على أنها قصيرة القامة، فستقول: "نعم، إنه رجل قصير"، ولكن إذا فهمت أنه قصير من حيث عمره، فلا بد أن لوقا كان متعمدًا للغاية، فلم يسمّ الرجل الغني شابًا، بل وصف الرجل الغني في الإصحاح 18 بأنه شخص قد يكون عجوزًا، وقد يقول: "لقد فعلت كل هذه الأشياء منذ شبابي"، ومن ثم قد تجد أن زكا هو الشاب الغني الذي يجمع الضرائب. ولكن من المهم أن نلاحظ أن هذا التعبير قد يعني أنه كان قصير القامة أو صغير السن

كان هذا الرجل باحثًا عن يسوع، لكنه سيكتشف لاحقًا أن يسوع يبحث عنه. كان هذا الرجل مضيئًا ليسوع عندما يتعرف عليه يسوع أو يجده في بحث عنه ويقول له: "لا بد أن أكون في بيتك اليوم." لاحظ تحفظ الحشد.

لقد تدمروا. هذا هو موقف الفريسيين في الإصحاح الخامس عشر عندما رأوا يسوع يأكل مع جبة الضرائب لم يريدوا أن يروا حاكمًا تقيًا يتعامل مع جبة الضرائب.

لكن يجب أن تعلموا هذا: إن زكا سوف يسلك في الطاعة. يسوع يدعو فيأتي. يسوع يدعو نفسه ليكون ضيفه فيقبله.

وبينما كان زكا مع عائلته، عرض عليه أن يعطي نصف ممتلكاته وأربعة أمثالها حسب بعض الشرائع. لاحظ أن زكا لم يكن مستعدًا للتخلي عن كل ما يملك، لكن قلبه كان في المكان الصحيح، ولم يكن هذا ليشكل مشكلة ومرة أخرى، نرى أن زكا سيتلقى هذا الإعلان بالخلاص في بيته.

لقد كان ذلك فورًا. قال يسوع اليوم، اليوم وصل الخلاص إلى هذا البيت. لقد وجد الآن الباحث الذي كان مطلوبًا.

وهكذا قال يسوع إن ابن الإنسان جاء ليطلب ويخلص ما قد هلك. أوه تذكر التباين الحاد بين زكا والحاكم الغني. اعتقدت أنه سيكون من المفيد لك أن أقوم بإنشاء مخطط

، أحيانًا أحاول القيام بذلك. لم أكن جيدًا في الرياضيات، لكنني لاحظت أنه عندما أقوم برسم مخططات بيانية فإن الأمر ينجح. لذا، فلنقم بواحدة من هذه الطرق لهذين الاثنين

لقد وضعت مخططًا أحاول من خلاله المقارنة بين زكا والحاكم الغني في الإصحاح 18، الآيات 18 إلى 30. وفيما يتعلق بأدوار القيادة، فقد ذكر كلاهما في النص كحاكمين. وكان الحاكم الغني حاكمًا

كان زكا حاكمًا، وكان من الأثرياء، وكلاهما كانا من الأثرياء

الفرق الوحيد هو أن الحاكم الغني بدا وكأنه اكتسب ثروته بوسائل شريفة. أما زكا فقد بدا وكأنه اكتسب ثروته بطريقة غير شريفة أو بطريقة محتقرة لأنه كان جابي ضرائب. ومن حيث التقوى نرى أن الحاكم الغني كان ملتزمًا بالشريعة

لقد كان يتبع كل هذه القوانين منذ صغره. كان زكا خاطئًا اجتماعيًا. وباعتباره عشائرًا، كان يُنظر إليه على أنه خاطئ.

ولكن لاحظ شيئًا آخر يفعله لوقا بهذه الطريقة في تصوير الاثنين. من حيث الهوية، لم يُذكر اسم الحاكم الغني في الإصحاح 18، لكن زكا مذكور ثلاث مرات. إن موقف الحاكم ليس لائقًا لأنه يحاول تبرير نفسه بكل القوانين التي التزم بها، ورد فعل زكا حيث أظهر هذا الاستعداد الطوعي لإعطاء كل ما لديه للقيام بكل ما يلزم. أسفًا للخطأ المطبوع هناك ليكون قادرًا على التعويض أو المكافأة عن أي شيء استخرجه من الآخرين

لاحظ العائق الذي يواجهه الحاكم الغني هو أنه كان لديه أصول مجانية لكن ثروته كانت تقف في طريقه. لم يكن يستطيع تحمل التكلفة

لقد أعاق الحشد زكا، ربما بسبب وضعه الاجتماعي المتدني أو كونه شابًا. الآن، يجب أن أوضح أن كونك شخصًا قصير القامة ليس سببًا يمنعك المجتمع من الوصول إلى شخص تريد التواصل معه. ولهذا السبب يميل المزيد والمزيد من العلماء إلى فكرة أن زكا ربما كان شابًا إذا أخذنا التعبير في هذا الضوء

والآن نجد في ملكوت الله شخصًا آخر منبوءًا اجتماعيًا، وهو جابي الضرائب، قد جاء للتو ليصبح تابعًا ليسوع. لقد وجده يسوع وأهل بيته. دعوني أنهي هذه الجلسة قبل أن تنتقل إلى دخول يسوع إلى أورشليم في المحاضرات التالية لنرى سرديات الآلام لاحقًا

وهنا، كان يسوع على مسافة قصيرة بالقرب من أورشليم. وبينما كانوا يسمعون هذه الأمور، قيل لنا الآية 11 من الإصحاح 19. لقد بدأ يسوع يروي مثلاً لأنه كان قريباً من أورشليم لأنهم ظنوا أن ملكوت الله سيظهر في الحال.

قال إذن ، ذهب رجل نبيل إلى بلد بعيد ليحصل على مملكة ثم يعود. فاستدعى عشرة من خدمه وأعطاهم عشر دقائق وقال لهم أن يشتغلوا في التجارة إلى أن أعود. لكن مواطنيه كرهوه وأرسلوا وراءه وفدأ قائلين: لا نريد أن يحكمنا هذا الرجل

ولما رجع بعد أن أخذ الملك أمر أن يُدعى إليه عبده الذين أعطاهم الفضة لكي يعرف ماذا ربحوا في تجارتهم فجاء الأول وقال له: يا سيد، ربح منك عشرة أمناء. فقال له: نعماً أيها العبيد الصالحون، لأنك كنت أميناً في القليل، فيكون لك سلطان على العشرة

ثم جاء الثاني وقال له: يا سيد، منك قد صنع خمسة منا. فقال له: وأنت تكون على خمس مدن. ثم جاء آخر قائلاً: يا سيد، هذا منك الذي حفظته

لقد احتفظت بك في منديل، لأنني كنت خائفاً منك لأنك رجل صارم، تأخذ ما لم تودعه وتحصد ما لم تزرعه

فقال له: أنا أدينك بكلامك أيها العبد الشرير. أنت عرفت أني رجل صارم آخذ ما لم أودعه وأحصد ما لم أزرعه. فلماذا لم تضع مالي في البنك؟ فعند مجيئي كان بوسعي أن أستوفيه مع الفائدة

فقال للحاضرين أن يأخذوا منه المينا ويعطوه للذي عنده العشرة أمناء. فقالوا له: يا سيد عنده عشرة أمناء. أقول لكم: إن كل من عنده أكثر سيعطى. سيعطى أكثر

ولكن من ليس له، فسيؤخذ منه حتى ما له. وأما أعدائي هؤلاء الذين لم يريدوا أن أملك عليهم، فأتوا بهم إلى هنا واذبحوهم قدامي. إن دخول يسوع إلى أورشليم هنا يسلط الضوء على مجيء ابن الإنسان والدينونة التي ستلي ذلك

ما عهد الله به إلى شعبه ، والمحاسبة المطلوبة، وعواقب سوء التصرف على أولئك الذين لديهم تصورات سيئة عن الله، الذي أعطاهم هذه الثروة ليكونوا أمناء عليها. وفي ختام هذه المحاضرات، أسلط الضوء على ستة أشياء من هذه المثل بالذات. وسأنهي هذه المحاضرة هنا

أولاً، في مثل العشر مينات، نلاحظ ترقب مجيء يسوع إلى أورشليم. إن ملكوت الله آتٍ. والقدس هي المكان المحدد لحدوث الأشياء

لقد عهد الله إلى الناس بالمزيد من العناية، وسوف يطلب منهم المساءلة. ترى، يحاول يسوع أن يثبت أن الرجل النبيل سوف يبدو وكأنه يقبل الصورة السلبية للعبد. ولكن بينما نجد أن هذا صحيح، سيكون هناك مواطنون يكرهون من تركهم سيدهم وسوف يبتكرون وسائلهم الخاصة للرد.

يتحدث يسوع في هذا المثل عن الدينونة التي ستأتي. إن الأمور تتجه نحو الانتهاء بسرعة. ولا بد أن نعرف القضايا الأساسية المتعلقة برسالة ملكوت الله.

ولأن يسوع يعلم بهذه الطريقة، فلا يجوز له أن يعطي المستوى الطويل من التعليم بعد الاعتقال والصلب. إن يسوع يلخص في الواقع تعليماً ينبغي أن يظل راسخاً في ذاكرة التلاميذ وينفذ لفترة طويلة. وسوف يأتي وقت الحساب كما نرى مع الاثنين.

لقد نال الاثنان اللذان جاءا ليحاسبوا الخمسة والعشرة مكافأة كبيرة على إخلاصهما في أداء واجبهما، وهكذا سوف يكافأ الإخلاص لأولئك الذين أخذوا رسالة الملكوت على محمل الجد. ولكننا نرى وقتاً آخر للحساب. لمن قال إنه كان غير منتج بسبب الخوف من سيده. لذلك فقد أخذ ما كان لديه وأعطى.

إن ما قاله يسوع هو هذا: إن الخلاص قد حل، وسوف يأتي ابن الإنسان ليدين في المستقبل. وسوف يكافأ المؤمنون، وسوف يعاقب غير المؤمنين.

لو جاء ابن الإنسان اليوم، هل سيجدك خادماً أميناً؟ فكّر في هذا. فكّر في حاكم غني لم يستطع أن يقبل التخلي عن ثروته ليتبع يسوع. وفكّر في زكا، الذي كان مستعداً للتضحية بكل ما يلزم ليكون تابِعاً ليسوع.

يذكرنا لوقا بأن الجميع مرحب بهم وسوف يشاركون في ملكوت الله. وسوف يجد الأغنياء مكانهم حيث كان من المستحيل أن يصبح ممكناً. وكما رأينا رد الفعل على قصة الحاكم الرئيسي، حتى بطرس كان قلقاً، لكن يسوع قال إن الأشخاص الذين فقدوا عائلاتهم ومنازلهم وكل شيء ليتبعوه سوف يكافأون أضعافاً مضاعفة.

إن الإخلاص في ملكوت الله يجلب المكافأة. صلاتي وأملي هو أنه بينما نسعى إلى متابعة هذه المسيرة مع يسوع، وكأننا نسير معه حرفياً إلى أورشليم، يمكننا أن نستحوذ على قلبه. يمكننا أن نستحوذ على مركزية ملكوت الله.

يجد عامة الناس مكانهم. ويصبح غير العاديين في المجتمع، إذا تحلوا بالموقف الصحيح، تابعين ليسوع. وسوف يدخل يسوع إلى أورشليم في محاضرات لاحقة.

إن توقعات الناس حول من سيكون المسيح ستدفعهم إلى قبوله بطريقة معينة. وسوف يشعرون بخيبة الأمل، ولكنهم لن يدركوا أن ما قاله للتلاميذ لم يتمكنوا من استيعابه أو تحقيقه. وسوف يشعر بالإهانة.

سوف يعاني من الظلم. ومع ذلك، سوف ينتصر أو يدعي النصر على الموت ويقوم ويصبح ذلك الملك المنتصر. سوف يصبح ذلك المخلص الذي هزم كل الأعداء الذين يمكن تصورهم.

إن الموت والخطيئة والشيطان لديهم أدلة ملموسة تثبت انتصاره عليهم جميعاً. فهو يأتي لبحث عن الضالين ويخلصهم. ويمكنك أن تجد الخلاص اليوم فيه إذا لم تكن من أتباع المسيح بالفعل.

إذا كنت من أتباع المسيح، فيمكنك الانضمام إلي في هذه الرحلة لفحص قلوبنا وعقولنا وسؤال أنفسنا عما يعيق إدراكنا ليسوع. هل هي الثروة؟ أم المكانة الاجتماعية؟ أم الكبرياء؟ يذكرنا لوقا بكل هذه العقبات. وبينما نعمل على التغلب عليها، سيباركنا الله ويقودنا إلى حيث قدّر لنا هو وحده.

إننا نعلم أنه يهتم بمصلحتنا العليا، لذا فإنه سيكافئنا بسخاء بطريقته الخاصة، كما يعلم هو وحده كيف  
باركك الله وحفظك، وأحثك على مواصلة هذه التجربة التعليمية معنا في المحاضرات التالية. باركك الله

هذا هو الدكتور دانييل ك. داركو في تعليمه عن إنجيل لوقا. هذه هي الجلسة رقم 28، مسألة الحياة الأبدية  
لوقا 18: 19-18: 27.